

لسان العرب

(كَسَبَ) الكَسْبُ طَلَابُ الرِّزْقِ وَأَصْلُهُ الْجَمْعُ كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْبًا وَتَكَسَّبَ وَاكْتَسَبَ قَالَ سِيبَوِيهَ كَسَبَ أَصَابَ وَاكْتَسَبَ تَصَرَّفَ وَاجْتَهَدَ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ قَوْلُهُ تَعَالَى لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ عَيْسَرٌ عَنِ الْحَسَنِ بِكَسَبَاتٍ وَعَنِ السَّيِّئَةِ بِاكْتَسَبَاتٍ لِأَنَّ مَعْنَى كَسَبَ دُونَ مَعْنَى اكْتَسَبَ لِمَا فِيهِ مِنَ الزِّيَادَةِ وَذَلِكَ أَنَّ كَسَبَ الْحَسَنَةَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى اكْتَسَابِ السَّيِّئَةِ أَمْرٌ يُسِيرُ وَمُسْتَصْغَرٌ وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ عَزَّ اسْمُهُ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالُهَا وَمِنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا أَفَلَا تَرَى أَنَّ الْحَسَنَةَ تَمْغُرُ بِإِضَافَتِهَا إِلَى جَزَائِهَا ضِعْفَ الْوَاحِدِ إِلَى الْعَشْرَةِ ؟ وَلِمَا كَانَ جَزَاءُ السَّيِّئَةِ إِلَّا نَمَا هُوَ بِمِثْلِهَا لَمْ تُحْتَقَرْ إِلَى الْجَزَاءِ عَنْهَا فَعُلِمَ بِذَلِكَ قُوَّةُ فِعْلِ السَّيِّئَةِ عَلَى فِعْلِ الْحَسَنَةِ فَإِذَا كَانَ فِعْلُ السَّيِّئَةِ ذَاهِبًا بِصَاحِبِهِ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ الْبَعِيدَةِ الْمُتَرَامِيَةِ عَظُمَ قَدْرُهَا وَفُجِّمَ لَفْظُ الْعِبَارَةِ عَنْهَا فَقِيلَ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ فزِيدَ فِي لَفْظِ فِعْلِ السَّيِّئَةِ وَانْتُقِصَ مِنْ لَفْظِ فِعْلِ الْحَسَنَةِ لِمَا ذَكَرْنَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ قِيلَ مَا كَسَبَ هُنَا وَلَدُّهُ لِأَنَّهُ لَطَائِبُ الكَسْبِ وَالْكَسْبِيَّةُ وَالْمَكْسَبِيَّةُ وَالْمَكْسَبِيَّةُ وَالْكَسْبِيَّةُ وَكَسَبَتْ الرَّجُلَ خَيْرًا فَكَسَبْتَهُ وَأَكْسَبْتَهُ إِيَّاهُ وَالْأُولَى أَعْلَى قَالَ .

يُعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا ... دُونِي فِي أَشْيَاءَ تَكْسِبُهُمْ حَمْدًا . وَيُرَوَّى تَكْسِبُهُمْ وَهَذَا مِمَّا جَاءَ عَلَى فِعْلَاتِهِ ففَعَلَ وَقَوْلُ فُلَانٍ يَكْسِبُ أَهْلَهُ خَيْرًا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى كُلُّ النَّاسِ يَقُولُ كَسَبْتَ فُلَانًا خَيْرًا إِلَّا ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ فَإِنَّهُ قَالَ أَكْسَبْتَ فُلَانًا خَيْرًا وَفِي الْحَدِيثِ أَطْيَبُ مَا يَأْكُلُ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ وَوَلَدُّهُ مِنْ كَسْبِهِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ إِذَا جَعَلَ الْوَالِدُ كَسْبًا لِأَنَّ الْوَالِدَ طَلَبَهُ وَسَعَى فِي تَحْصِيلِهِ وَالْكَسْبُ الطَّلَابُ وَالسَّعْيُ فِي طَلَابِ الرِّزْقِ وَالْمَعِيشَةِ وَأَرَادَ بِالطَّلَابِ هَهُنَا الْحَلَالَ وَنَفَقَةُ الْوَالِدَيْنِ وَاجِبَةٌ عَلَى الْوَالِدِ إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا يَنْعَاجِزَيْنِ عَنِ السَّعْيِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِ لَا يَشْتَرُطُ ذَلِكَ وَفِي حَدِيثٍ خَدِجَةٌ إِذْ تَصَلَّى الرَّحْمَنَ وَتَحْمَلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ابْنُ الْأَثِيرِ يَقُولُ كَسَبَتْ زَيْدًا مَالًا وَأَكْسَبَتْ زَيْدًا مَالًا أَيَّ أَغْنَتْهُ عَلَى كَسْبِهِ أَوْ جَعَلَتْهُ يَكْسِبُهُ فَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْلَى فَتُرِيدُ أَنَّكَ تَصَلِّيُ إِلَى كُلِّ مَعْدُومٍ وَتَنَالُهُ فَلَا يَتَعَدَّ رُؤْيَا لِبُعْدِهِ عَلَيْكَ وَإِنْ جَعَلْتَهُ مُتَعَدِّيًا إِلَى اثْنَيْنِ فَتُرِيدُ أَنَّكَ تُعْطِي النَّاسَ الشَّيْءَ

المعدومَ عندهم وتوَصَّلْهُ إِلَيْهِمْ قال وهذا أَوْلَى القَوْلَيْنِ لِأَنَّهُ أَشْبَهَ بِمَا قَبْلَهُ
 فِي بَابِ التَّفْضِيلِ وَالْإِنْعَامِ إِذْ لَا إِِنْعَامَ فِي أَنْ يَكُوسِبَ هُوَ لِنَفْسِهِ مَا لَا كَانَ
 مَعْدُومًا عِنْدَهُ وَإِنَّمَا الْإِنْعَامُ أَنْ يُؤَلِّيَهُ غَيْرَهُ وَبَابُ الْحَطِّ وَالسَّعَادَةُ فِي الْاِكْتِسَابِ غَيْرُ
 [ص 717] بَابُ التَّفْضِيلِ وَالْإِنْعَامِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ نَهَى عَنْ كَسْبِ الْإِمَاءِ قَالَ ابْنُ
 الْأَثِيرِ هَكَذَا جَاءَ مُطْلَقًا فِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِي رِوَايَةِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ مُقَدِّمًا حَتَّى
 يُعْلَمَ مِنْ أَيْنَ هُوَ وَفِي رِوَايَةِ أُخْرَى إِلَّا مَا عَمِلَتْ بِيَدَيْهَا وَوَجْهُ الْإِطْلَاقِ أَنَّهُ كَانَ لِأَهْلِ
 مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ إِمَاءٌ عَلَيْهِنَّ ضَرَائِبٌ يَخْدُمْنَ النَّاسَ وَيَأْخُذْنَ أَجْرَهُنَّ
 وَيُؤَدِّينَ ضَرَائِبَهُنَّ وَمِنْ تَكْوِينِ مُتَبَدِّلَةٍ دَاخِلَةٌ خَارِجَةٌ وَعَلَيْهَا ضَرْبَةٌ فَلَا يُؤْمَنُ
 أَنْ تَبْدُرَ مِنْهَا زَلَّةٌ إِذَا لَاسْتِزَادَةَ فِي الْمَعَاشِ وَإِذَا لَشَهْوَةَ تَغْلِبُ أَوْ لِغَيْرِ ذَلِكَ
 وَالْمَعْصُومُ قَلِيلٌ فَذَهَبَ عَنْ كَسْبِيهِنَّ مُطْلَقًا تَنْزِيهًُا عَنْهُ هَذَا إِذَا كَانَ لِلْأُمَّةِ وَجْهُ
 مَعْلُومٌ تَكُوسِبُ مِنْهُ فَكَيْفَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا وَجْهُ مَعْلُومٌ ؟ وَرَجُلٌ كَسُوبٌ وَكَسَّابٌ
 وَتَكَسَّابٌ أَيْ تَكَلَّفَ الْكَسْبَ وَالْكَوَسِبُ الْجَوَارِحُ وَكَسَابٌ اسْمٌ لِلذَّنْبِ وَرَبَّمَا جَاءَ
 فِي الشَّعْرِ كُوسِبِيًّا الْأَزْهَرِيُّ وَكَسَابٌ اسْمٌ كَلْبِيٌّ وَفِي الصَّحاحِ كَسَابٌ مِثْلُ قَطَامٍ اسْمٌ
 كَلْبِيٌّ ابْنُ سَيْدِهِ وَكَسَابٌ مِنْ أَسْمَاءِ إِنْثَانِ الْكَلْبِ وَكَذَلِكَ كَسْبِيٌّ قَالَ الْأَعَشَى وَلا زُ
 كَسْبِيَّةٌ أُخْرَى فَرَعُهَا فَهَقُّ وَكُوسِبِيٌّ مِنْ أَسْمَاءِ الْكَلْبِ أَيْضًا وَكَلُّ ذَلِكَ
 تَفَوُّسٌ بِالْكَسْبِ وَالْاِكْتِسَابِ وَكُوسِبِيٌّ اسْمٌ رَجُلٍ وَقِيلَ هُوَ جَدُّ الْعَجَّاجِ لِأَنَّ مَّهْ
 لَهُ بَعْضُ مُهَاجِرِيهِ أُرَاهُ جَرِيرًا .

يَا ابْنَ كُوسِبِيٍّ مَا عَلَيْنَا مَبْدُوحٌ ... قَدْ غَلَّابَتْكَ كَاعِبٌ تَضَمَّحٌ .
 يَعْنِي بِالْكَاعِبِ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ لِأَنَّهَا هَاجَتِ الْعَجَّاجَ فَغَلَّابَتْهُ وَالْكَوسِبُ
 الْكُنْدُجَارِقُ فَارْسِيٌّ وَبَعْضُ أَهْلِ السَّوَادِ يُسَمِّيهِ الْكُوسِبِيَّ وَالْكَوسِبُ بِالضَّمِّ
 عَصَاةٌ الدُّهُنُ قَالَ أَبُو مَنْصُورِ الْكُوسِبُ مَعْرَبٌ وَأَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَّةِ كُوشِبٌ فَقُلِّبَتْ
 الشَّيْنُ سَيْنًا كَمَا قَالُوا سَابُورُ وَأَصْلُهُ شَاهُ يُّورُ أَيْ مَلِكُ يُّورِ وَيُّورُ الْإِبْنُ بِلِسَانِ
 الْفُرسِ وَالذَّشْتُ أَعْرَبٌ فَقِيلَ الذَّسْتُ الصَّحْرَاءُ وَكَيْسَبٌ اسْمٌ وَابْنُ الْأَكْسَبِ
 رَجُلٌ مِنْ شَعْرَائِهِمْ وَقِيلَ هُوَ مَنْذِيْعٌ بِنِ الْأَكْسَبِ بْنِ الْمُجَشَّعِ مِنْ بَنِي قَطَانَ ابْنِ نَهْشَلِ